امتحان النثر القديم وفنونه 2022

1- اكتب مقالًا أدبيًا عن رأي الباحثين في وجود" النثر الفني" في العصر الجاهلي، موضحًا رأيك.

النثر الفني في العصر الجاهلي: بين الإثبات والنفي

يُعد العصر الجاهلي من أغنى الفترات في تاريخ الأدب العربي، خاصة فيما يتعلق بالشعر الذي وصل إلينا عبر المعلقات وغيرها من الدواوين. إلا أن مسألة وجود "النثر الفني" في تلك الحقبة لا تزال محل خلاف ونقاش بين الباحثين والنقاد. فهل كان العرب يعرفون فنون النثر المتكلفة والمتقنة قبل الإسلام؟ الآراء في ذلك تنقسم إلى اتجاهين رئيسيين، أحدهما يثبت وجوده والآخر ينفيه أو يقلل من شأنه.

المنكرون لوجود النثر الفني: ذهب عدد من الباحثين، وعلى رأسهم بعض المستشرقين وبعض النقاد العرب الأوائل، إلى القول بأن النثر في العصر الجاهلي كان فطريًا وعفويًا، يفتقر إلى الصنعة الفنية والتكلف البلاغي الذي نعرفه في العصور اللاحقة. وحجتهم في ذلك:

ندرة النصوص: النصوص النثرية الجاهلية التي وصلتنا قليلة جدًا مقارنة بالشعر، ومعظمها عبارة عن خطب موجزة، أو وصايا مختصرة، أو حِكَم مأثورة.

طبيعة الحياة البدوية: يرى هؤلاء أن طبيعة الحياة البدوية القائمة على الترحال والارتجال لم تكن بيئة مواتية لظهور فنون نثرية معقدة تتطلب التدوين والصقل.

هيمنة الشعر: كان الشعر هو ديوان العرب وسجل مآثرهم، ووسيلة التعبير الأسمى لديهم، مما طغى على أي محاولات نثرية فنية.

المثبتون لوجود النثر الفني: في المقابل، يرى اتجاه آخر من الباحثين أن القول بانعدام النثر الفني في الجاهلية هو حكم متسرع، وأن ما وصل إلينا لا يمثل كل ما كان موجودًا. ومن حججهم:

فصاحة اللغة: كان العرب في الجاهلية يمتلكون فصاحة لغوية وبلاغة طبيعية مذهلة، ومن غير المنطقي أن تقتصر هذه الفصاحة على الشعر وحده.

أغراض النثر المتنوعة: النصوص التي وصلتنا، وإن كانت قليلة، تشير إلى وجود فنون كالخطابة والوصايا والحكم والأمثال وسجع الكهان. هذه الفنون تحتوي على عناصر فنية واضحة مثل السجع، والموازنة، والجناس، والصور البلاغية، مما يدل على وعي فني وجمالي.

العوامل السياسية والاجتماعية: كانت هناك مناسبات تتطلب نثرًا فنيًا، مثل المفاوضات بين القبائل، وحل النزاعات (المنافرات)، والحروب، والوفود التي كانت تفد على الملوك كالغساسنة والمناذرة.

الخلاصة والنتيجة:

يمكن القول إن الخلاف ليس في وجود النثر الجاهلي ككلام عادي، بل في درجة "فنيته" و"تكلفه". الرأي الراجح اليوم هو أن النثر الجاهلي كان موجودًا وبشكل فني فطري غير متكلف. لم يصل إلى درجة النضج والتنوع الذي شهده العصر العباسي مثلاً، لكنه كان يمتلك مقومات الفن والأدب. النصوص التي وصلتنا، رغم قلتها، كافية لإثبات أن العرب كانوا يمتلكون حسًا بلاغيًا رفيعًا في استخدامهم للنثر للتعبير عن أغراضهم المختلفة.

2- تحدث بالتفصيل عن "الرسائل السياسية" في العصر الأموي.

شهد العصر الأموي ازدهارًا كبيرًا لفن "الرسائل السياسية" نظرًا لاتساع رقعة الدولة وتعقد شؤونها الإدارية والسياسية. كانت هذه الرسائل وسيلة أساسية للحكم والإدارة والتواصل بين الخلفاء والولاة وقادة الجيوش. ازدهرت الرسائل السياسية في العصر الأموي، وذلك لأسباب منها:

اتساع الدولة: الحاجة إلى التواصل الفعال والسريع بين العاصمة دمشق والولايات المترامية الأطراف (من الأندلس غربًا إلى حدود الهند شرقًا).

تعقد الإدارة: تطور النظام الإداري وإنشاء الدواوين (ديوان الرسائل، ديوان الخراج، إلخ) جعل المكاتبات الرسمية ضرورية لتسيير شؤون الدولة.

الصراعات السياسية: كانت الرسائل أداة مهمة في الصراعات بين الأحزاب المختلفة (الأمويون، العلويون، الخوارج، الزبيريون) للتعبير عن المواقف السياسية، وتثبيت الشرعية، ودحض آراء الخصوم.

ظهور كتّاب مبدعين: برز في هذا العصر كتاب موهوبون مثل عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي ارتقى بفن الرسالة ووضع أسس الكتابة الفنية، حتى لقب بـ "شيخ الكتّاب".

خصائص الرسائل السياسية في العصر الأموي:

تميزت الرسائل السياسية في هذا العصر بخصائص فنية وإدارية محددة:

الافتتاح بالبسملة والتحميد: كانت الرسائل الرسمية تبدأ بالبسملة ثم حمد الله والثناء عليه، تماشيًا مع التعاليم الإسلامية.

جزالة الألفاظ وفصاحتها: استخدام لغة قوية، واضحة، ومؤثرة، مع انتقاء الألفاظ بعناية فائقة.

التأثر بالقرآن والحديث: تضمنت الرسائل الكثير من الاقتباسات والتلميحات الدينية لإضفاء الشرعية والموعظة.

المنهجية والترتيب: كانت الرسائل منظمة ومقسمة إلى مقدمة (تمهيد)، ومضمون (الغرض الأساسي)، وخاتمة (أدعية أو توجيهات ختامية).

الوضوح والدقة: الابتعاد عن الغموض لضمان فهم التوجيهات والأوامر بدقة من قبل الولاة والمسؤولين.

الأسلوب المزخرف أحيانًا: مع مرور الوقت، بدأ بعض الكتّاب، وخاصة في أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي، يميلون إلى استخدام بعض الزخارف البلاغية كالسجع والموازنة لإظهار المقدرة الأدبية.

أمثلة وموضوعات الرسائل:

تنوعت موضوعات الرسائل السياسية لتشمل:

رسائل العهود والمبايعات: المتعلقة بتولية الخلفاء أو ولاة العهد.

الرسائل الإدارية والولايات: توجيه الأوامر للولاة، وتحديد مسؤولياتهم، وعزلهم أو تعيينهم.

الرسائل الحربية: إصدار الأوامر لقادة الجيوش، وتحديد خطط المعارك، وتبادل المعلومات حول الفتوحات.

الرسائل القضائية: المتعلقة بتنظيم القضاء وتعيين القضاة.

رسائل النصائح والتوجيهات: مثل رسالة عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته التي كانت تضمنت توجيهات إدارية وأخلاقية.

الرسائل الداخلية والخارجية: للتواصل مع الرعية أو مع الدول الأخرى وعقد المعاهدات.

في الختام، كانت الرسائل السياسية في العصر الأموي أداة حيوية للحكم وشكلاً أدبيًا متطورًا عكس تعقيدات الحياة السياسية والإدارية في تلك الفترة، ومهّد الطريق لازدهار فن الكتابة (الترسل) في العصور الإسلامية اللاحقة.

امتحان عام2023

تحدث عن الرسائل الرسمية والشخصية ومحددات التفريق بينهما.

الرسائل هي واحدة من أقدم وسائل التواصل البشري، وقد تطورت عبر العصور. يمكن تصنيفها بشكل أساسي إلى نوعين رئيسيين يختلفان في الغرض، والشكل، والأسلوب: الرسائل الرسمية والرسائل الشخصية (الإخوانية).

التعريف: الرسائل الرسمية هي مراسلات مكتوبة تستخدم في سياقات مهنية، أو إدارية، أو حكومية، أو تجارية. الهدف الأساسي منها هو نقل معلومات محددة، أو اتخاذ قرارات، أو طلب خدمات، أو تقديم شكاوى، أو توثيق إجراءات.

الخصائص الرئيسية:

الهدف: تخدم غرضًا وظيفيًا أو إداريًا محددًا (عمل، قانون، حكومة).

الأسلوب واللغة: لغة مباشرة وواضحة: تخلو من الغموض والتعقيد.

لغة رسمية ومحايدة: تستخدم ألفاظًا مهذبة ومصطلحات متخصصة، وتتجنب العامية أو التعبيرات العاطفية. موضوعية: تركز على الحقائق والمعلومات الموثوقة.

تتبع هيكلاً صارمًا يشمل: الترويسة (الشعار أو اسم المؤسسة)، التاريخ، اسم المرسل إليه ومنصبه، التحية الافتتاحية ، متن الرسالة، التحية الختامية " التوقيع، والاسم والمنصب. غالبًا ما تكون مطبوعة وموثقة.

الجمهور: موجهة إلى فرد يمثل مؤسسة أو جهة رسمية، وليس إلى شخصه الخاص.

الرسائل الشخصية (الإخوانية): المفهوم والخصائص

التعريف: الرسائل الشخصية أو الإخوانية هي مراسلات ودية يتبادلها الأفراد في حياتهم اليومية. الهدف الأساسي منها هو التواصل الاجتماعي، والتعبير عن المشاعر، ومشاركة الأخبار، وتقوية الروابط الإنسانية والعائلية.

الخصائص الرئيسية:

الهدف: تخدم غرضًا اجتماعيًا أو عاطفيًا (مودة، اطمئنان، تعزية، تهنئة).

الأسلوب واللغة:

لغة مرنة وعفوية: يمكن أن تستخدم العامية أو اللهجة المحكية، وتتسم بالسهولة والبعد عن التكلف.

لغة ذاتية وعاطفية: تعبر عن مشاعر المرسل وآرائه الشخصية.

بلاغة أدبية أحيانًا: قد تتضمن صورًا بيانية وشعرًا إذا كان المرسل أديبًا.

الهيكل والتنسيق:

هيكلها مرن للغاية، يبدأ غالبًا بتحية ودية (مثل: "أخي العزيز"، "صديقي الحبيب")، ثم المتن، ثم الخاتمة (مثل: "مع خالص حبي"، "دمت بخير").

غالبًا ما تكون مكتوبة بخط اليد (تاريخيًا) أو عبر وسائل التواصل الحديثة (بريد إلكتروني شخصي، تطبيقات مراسلة).

الجمهور: موجهة إلى الأصدقاء، أو الأقارب، أو أفراد العائلة، أو المعارف المقربين.

اكتب مقالًا نقديًا عن الرسائل الجدلية بين "على بن أبي طالب" و "معاوية بن أبي سفيان".

تُعد المراسلات المتبادلة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، والي الشام آنذاك، إبان فترة الفتنة الكبرى وحرب صفين (37 هـ)، كنزًا أدبيًا وتاريخيًا فريدًا. هذه الرسائل ليست مجرد وثائق تاريخية، بل هي سجال سياسي وفكري رفيع المستوى، يعكس عمق الصراع على الشرعية والخلافة. يقدم تحليل هذه النصوص نقدًا لأسلوب الطرفين وحججهما، وكيف استخدم كل منهما اللغة والبلاغة كسلاح في معركة القوة والنفوذ.

دارت هذه الرسائل في فترة حرجة من تاريخ الإسلام، حيث كان علي بن أبي طالب الخليفة الشرعي المنتخب في المدينة والكوفة، بينما امتنع معاوية عن البيعة وطالب بدم عثمان بن عفان، مما أشعل فتيل النزاع. كانت الرسائل تهدف إلى: المطالبة بالبيعة: سعى علي إلى إلزام معاوية بالدخول تحت طاعته كبقية المسلمين.

تبرير الموقف: حاول كل طرف تبرير موقفه واستمالة الرأي العام.

التهديد والوعيد: حملت بعض الرسائل نبرة التهديد بالحرب في حال عدم الاستجابة.

نقد الأسلوب والبلاغة: بلاغة الحق وسيف السياسة

اتسمت لغة الطرفين بالفصاحة والبلاغة العالية، وتجلت فيها خصائص النثر الفني الإسلامي المبكر:

1. أسلوب علي بن أبي طالب: الحجة الدامغة والوعظ الديني

تميزت رسائل علي بالاعتماد الكبير على الحجة الدينية والمنطق الإسلامي. كان أسلوبه يجمع بين شدة الحق ولين الموعظة، مستخدمًا آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

الوضوح والمنطق: كانت حججه مباشرة وقائمة على مبدأ "البيعة الشرعية" التي أجمع عليها الصحابة والمسلمون.

النبرة الوعظية والتذكير بالآخرة: سعى علي إلى تخويف معاوية من عواقب البغي والفتنة، واستخدم أسلوبًا يذكر بـ "نهج البلاغة" المشهور عنه.

التفوق الأدبي: تظهر رسائله قوة لغوية فائقة، وجزالة في الألفاظ، وبُعدًا عن التكلف، مع تركيز على المعاني الجليلة والسامية.

2. أسلوب معاوية بن أبي سفيان: الدهاء السياسي والمراوغة

في المقابل، كانت رسائل معاوية تتسم بالدهاء السياسي والحنكة الإدارية. لم يكن معاوية يملك نفس القدر من البلاغة الدينية كعلي، لكنه كان بارعًا في توظيف اللغة لخدمة هدفه السياسي.

التركيز على الثأر: كانت حجته الرئيسية تتمحور حول دم عثمان بن عفان والمطالبة بالقصاص، محاولًا إظهار علي بمظهر العاجز عن تطبيق العدل.

التهرب والمراوغة: غالبًا ما كانت ردوده تتجنب الدخول في جوهر مسألة "البيعة" وتتجه نحو القضايا الفرعية.

اللغة المعتدلة ظاهريًا: كان يحرص على استخدام لغة لا تصعد الأمور بشكل مباشر دائمًا، بل تترك مجالًا للمناورة، مع تضمين تهديدات مبطنة بقوة أهل الشام.

من الناحية النقدية للمضمون، تظهر الرسائل أن كل طرف كان ينطلق من رؤية مختلفة تمامًا للشرعية والحكم: سيدنا علي: يمثل نموذج "الخليفة الراشد" الذي يحكم بالنص والشورى والعدل المطلق، ويرى أن الخلافة حق يجب اتباعه. سيدنا معاوية: يمثل نموذج "السياسي البارع" الذي يرى أن القوة والقدرة على السيطرة وحفظ الأمن هي أساس الحكم، ويستخدم قضية الثأر لشرعنة تمرده.

إن الرسائل الجدلية بين علي ومعاوية هي وثائق نادرة تُظهر كيف يمكن للغة أن تكون سلاحًا فعالًا في الصراعات الكبرى. لقد وظف كل طرف فصاحته وبلاغته لخدمة رؤيته للحق والسلطة. ورغم أن هذه المراسلات فشلت في منع الحرب، إلا أنها خلدت لنا نموذجًا رفيعًا من النثر السياسي الإسلامي المبكر، ولا تزال محل دراسة وبحث في الأدب والتاريخ الإسلامي.

امتحان عام 2024

1- عرف المنافرة، وبين أهم خطبائها، وحكامها المشهورين؟

المنافرة: هي المحاكمة والمفاخرة في الحسب والنسب والمآثر بين رجلين أو قبيلتين أمام حكم (قاضٍ) من أشراف العرب أو كهانهم. يقوم كل طرف بذكر مفاخر قومه ومحاسنهم ومعايب خصومهم، ويسعى للتأثير في الحكم والسامعين لينال الغلبة والشرف. الطرف الذي يحكم له بالغلبة يسمى "النافر، والآخر يسمى المنفور. **أشهر خطبائها وحكامها:**

اشتهر في المنافرات عدد من الخطباء والحكام، منهم : الحكام المشهورون

عامر بن الظرب العدواني (حكم في منافرة بين قبيلتي عبس وذبيان)، أكثم بن صيفي التميمي، هرم بن قطيعة، قس بن ساعدة الإيادي (اشتهر كخطيب وحكيم).

ومن حكام قريش: عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية والوليد بن المغيرة.

الخطباء المشهورون: هم سادة القبائل وزعماؤها الذين كانوا يقفون ليعرضوا مفاخرهم ومآثر قومهم في المنافرات، منهم من ذكروا كحكام، بالإضافة إلى شعراء وخطباء آخرين مثل عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة في مفاخراتهم المعروفة.

2- اكتب نص المنافرة بين "هاشم بن عبد مناف" و"أمية بن عبد شمس" مضبوطًا بالشكل.

كانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف وابن أخيه أمية بن عبد شمس سبباً في التنافس والصراع بين بني هاشم وبني أمية.

سبب المنافرة: أن هاشماً كان قدوم من الشام ومعه خبز كثير صنعه ووزعه على أهل مكة في سنة مجاعة، فنحر الإبل وأطعم الناس حتى شبعوا (وهو صاحب الإيلاف). أمية بن عبد شمس حاول تقليد فعله فعجز عن ذلك وقصّر، فشمت به الناس و عابوه، فغضب أمية ودعا هاشماً إلى المنافرة

مجريات المنافرة:

اتفقا على الاحتكام إلى عامر بن الظرب العدواني، شيخ عدوان وحكيمها. وجعلا الرهان على أن من غُلِبَ في المنافرة ينحر خمسين ناقة سوداء العينين، ويجلو عن مكة عشر سنين

انطلق هاشم وأمية ومن معهما من قريش إلى عامر بن الظرب، فلما وصلوا إليه طلب منهم أن يحددوا سبب مفاخرتهما

كل من هاشم وأمية ألقى كلاماً يعدد فيه مفاخره ومآثره وعظمة نسبه وخدماته لقومه

بعد الاستماع إليهما، حكم عامر بن الظرب لهاشم بن عبد مناف على أمية بن عبد شمس. وقال كلمته المشهورة (أو ما يقاربها في المعنى): "يا أمية، أنت تطلب أمراً ليس لك، هاشم أطعم الجائع، وكسا العاري، وسد الثغور، أنت كالغصن الرطب وهو كالأصل الصلب، لا تنافره، هو أوجه منك وأفضل الحكم والنتيجة: قضى عامر بن الظرب لهاشم، فنحر أمية الخمسين ناقة وجلا عن مكة عشر سنين إلى الشام. وكانت هذه الحادثة بداية العداوة القديمة بين البيتين الهاشمي والأموي.

3- تحدث عن جماليات الأداء الفني في رسالة النعمان بن المنذر إلى كسرى، مبينًا هدف الرسالة وأركانها.

رسالة النعمان بن المنذر إلى كسرى هي في الواقع جزء من خطبة أو حوار دار بين النعمان وكسرى بحضور وفود أخرى، وليس رسالة مكتوبة بالمعنى الحرفي دائمًا.

الهدف الرئيسي للنعمان كان الرد على احتقار كسرى للعرب أمام الوفود الأخرى (الروم والهند وغيرهم) وإظهار أن لهم مكانة وقيمة لا يمكن تجاهلها. سعى النعمان إلى:

الدفاع عن العزة القومية: إبراز شجاعة العرب ووفائهم وكرمهم وخصالهم الحميدة.

تأكيد مكانته: التأكيد على دوره كوسيط بين العرب والفرس، وملك يحظى باحترام قومه وقادر على قيادتهم. تحسين صورة العرب: تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى كسرى والوفود الأخرى حول العرب.

أركان الرسالة (أو الخطبة)

يمكن تقسيم المضمون (الأركان) إلى النقاط التالية:

المقدمة والتمهيد: بدأ النعمان بالثناء على كسرى وإظهار الاحترام الواجب للملك، مع التأكيد على أنه يتحدث بلسان قومه العرب.

ذكر المفاخر والخصال: استعرض النعمان محاسن العرب، من كرم وشجاعة، ووفاء بالعهد، وحماية الجار، وإغاثة الملهوف.

الرد على الانتقاص: الرد الحكيم والمبطن أحيانًا على مزاعم كسرى بأن العرب لا قيمة لهم، والتأكيد على أن كل قوم لديهم خصالهم وعيوبهم.

الخاتمة والتحدي (المستتر): إيصال رسالة غير مباشرة بأن هؤلاء العرب، رغم بساطة عيشهم، قوة لا يستهان بها، وأن لهم "بقرًا" (في إشارة إلى الإبل) يكفيهم عن بقر كسرى، وهو ما فهمه كسرى على أنه انتقاص من ملكه.

جماليات الأداء الفني

اتسم أداء النعمان الفني في رسالته (أو خطبته) بجماليات بلاغية عالية تعكس فصاحة العرب وحكمتهم:

الإيجاز والتركيز: استخدم النعمان ألفاظًا قليلة ذات معانٍ عميقة ومؤثرة، مما جعل كلامه بليغًا وسهل الحفظ والتداول.

الصور البيانية والاستعارات: استخدم التشبيهات البليغة، مثل الإشارة إلى "بقر العرب" (الإبل) مقابل "بقر الفرس" للدلالة على اكتفاء العرب واعتمادهم على أنفسهم، وهي كناية قوية لم يفطن لها كسرى في البداية.

التوازن اللفظي والسجع: وظّف النعمان السجع غير المتكلف والتوازن في الجمل لإضفاء نغمة موسيقية على كلامه، مما يجعله أكثر تأثيرًا وإقناعًا.

الحكمة والموعظة: غلبت على الأسلوب نبرة الحكيم الذي يعرف كيف يزن كلامه في حضرة الملوك، فمزج بين المفاخرة والحكمة والتأدب.